يقتلون المؤمنين بمعنى توبيخ في الصد مطلقا وقيل تعريضا بفتنة الحرش ق ومن يكفرونهم
ضمنها آه مناسبة احتيالهم بنفي الغفلة عن الله تعالى كانهم خوطبوا اياكم غافلين في
جعل المسلمين غافلين لان الله تعالى لا يغفل عن جرمهم وبذل عقلهم واما اقتضاء الجهر
خطابهم بعلم الله به فغير ظاهر بل هو مقتضى الاستسرار كما قال سابقا لا ينفعهم التحريف
والاستسرار الا ان يقال اعلان الامر القبيح انما يجري عليه ذا قبل اعداء الاسلام وفيه خطاب
التخويف بهم فادرجا ق يردوكم بعد ايمانكم كافرين اخافكم بعد ايمانكم ليوضح فوت
نعمه ولا ابتلاء بنعمة وان يقل الى الكفر ليشير بقوله كافرين الى ثبات الكفر ق اندعون الى الدعوة
او الادعاء والاستفهام للانكار ق وانما خاطبهم الله بنفسه او بقول الى الرسول بخطاب
اهل الكتاب ليكون دليلا على انه مرسل اليهم مامور بدعوتهم ولا حاجة ههنا الى ذلك
ق انكار وتعجب لكفرهم بطي اي لا ارتكاب ما هو من افعال الكفرة ومن صفاتهم والا
لم يكونوا ابا فعلوا ذلك ثم نقول انكار لكفرهم بمعنى انه لا يكون كفرهم وفيه قطع
لليهود وقطع بتعيين كونهم وتعجب عن الطمع في كفرهم وكيف ان يكون للاستبعاد اقتضا
لم وقد صدق رسوله في انكاره عليهم او تعجب عنهم فيما سبق انه قال اندعون
الجاهلية وانا بين اظهركم ولما يحمل عليهم بعدم الكفرة حال كون الرسول فيهم اراد
قطع طمع اليهود في كفرهم بعد الرسول فقال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم عام لجميع المسلمين وقوله فقد هدي للاعانة اشارة الى النكتة التعبير
عن الهداية المستقبلة بالماضي ق واصل تقاه وقية كلمزة في الصحاح انما التقية
يقال اتقى تقية وتقاة كما يقال اتخم تخمة والتؤدة الوقار والتخمة فساد
المعدة وطاحاجة الى جعل قلب واو تقاه لا الى التاء الا اعتبار اصلها اي في تخمة لانك
تقلب في تقي يتقي ولا صحة بل وجه ذلك ان التاء في تقي يتقي للتوهم ان التاء
في اتقى اصلية للهمزة استعمالها وتخفيفها ثم تخفيف التاء على ما في الصحاح فلما
توهموا اصالتها تكلموا يتقي وبتقاه ق اي لا تكونن على حال سوى حال الاسلام
بمعنى النهي عن الموت راجع الى قيده اي لا تكونن على غير حال الاسلام فهو نهي عن
الكون على غير حال الاسلام وقت الموت فان قلت كيف قيد النهي وقت الموت
فهل جواز الكون على غير حال في غير هذا الوقت قلت النهي عن الكون في حال الموت
استلزام النهي عن الكون مطلقا لان وقت الموت غير معلوم فنقول فيه دليل على
النسخ جميع الاديان سوى دين محمد عليه السلام ويمكن ان يقال هذا النهي ملزوم

للنهي

النهي عن الكون على غير الاسلام فجعل كناية عنه ق وقد يتوجه نحو النهي عن ذوتها اي
دون شيء منها والنهي عن المجموع يقتضي الانتهاء عن احدهما او عن كل منهما ق واعتصموا
بحبل الله المتين فان قلت ينبغي تقديمه على النهي عن الموت على غير حال الاسلام لانه يتعلق
بزمن الحيوة قلت بل بجميع الازمنة وبزمان الموت اكثر تعلقا اذ لا مخلص الا الاعتصام به
ق والموثوق هو الاعتصام وعليه الاعتصام ترشيح خالف الكشاف اذ هو جعل الترشيح
مقابلا للاستعارة للوثوق بينهما على انه لا تنافي بينهما بل يكفي لكونه ترشيحا التعبير عما
هو حال المشبه باسم حال المشبه به ق واعتصموا بحبل الله جميعا مجتمعين عليه جعله حالا
عن الفاعل بظاهره ويحتمل انه جعله حالا عن الفاعل والمفعول ق ولا تفرقوا تاكيد بحسب
المعنى ويحتمل نقول والله اعلم هو حال عن المفعول اي تمسكوا بحبل الله جميعا لا تنقض
طاقاته فان بعض طاقات الحبل لا يقوى على الحفظ فربما تنقض ويهلك المتمسك به
وفي قوله ولا تفرقوا تاسيس ق ولا تفرقوا عن الحق اي عن الدين الحق ويجوز ان
يراد ولا تفرقوا عن صلة الرحم كما تفرقتم في الجاهلية او لا تفرقوا عن بيان الحق ق التي
من جملتها الهداية والتوفيق الظاهر ان المراد بنعمة الله ما بينه قوله اذ كنتم اعداء
اي اذكروا نعمة الله عليكم في هذا الوقت وهي تبديل عداوتكم بالمحبة والاخوة ونجاتكم
عن نار جهنم بالظلم فيما بينكم وقطع الرحم فانتموها وتقيموها بالمحبة وابتغاء الفتنة
ق وقيل على الوجه السابق كان المكلم بهم وغيرهم ق مشرفين على الوقوع في نار جهنم
من الشفا بمعنى الاشراف وحمل النار على نار جهنم ويمكن حملها على نار الحرب ق والضمير
للحفرة والرجوع الى العداوة سائغ وكذا المتقدم سبعا من العداوة والشفاء و
الحفرة والنار ق وتانيثه لتانيث ما اضيفت اليه في الكشاف وهو منه اي من
المضاف بعض المضاف اليه ولا بد من هذا القيد وكانه فات الناقل غفلة ق
مثل ذلك التبيين بمعنى ذلك اشارة الى التبيين المفهوم مما بعده ونحوه نقول يحتمل
ان يراد بالتبيين افادته بالنظم البليغ المفصح عن المقصود كما ينبغي ان يراد وهو
الاظهر اظهار خوارق العادات مثل تاليف الجمع الشديد المعادات ونجاتهم عن
النيران الملتهبة كالنجاة ق ارادة ثباتهم بمعنى المراد بالاهتداء ثباته وزيادته
فان الخطاب للمسلمين المهديين ولكن نستفيد الثبات من المضارع المفيد للاستمرار
والزيادة من صيغة الافتعال كما في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ق خاطب
الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل دفع به ما اورده المحقق التفتازاني